JERUSALEM
LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C. A. Gabriel
Contributing Editor L.F. Whitman
YEARLY SUBSCRIPTION
150 Mils or 3/- to any address
Address all communications
to :
P.O B. 621 Jerusalem, Palestine

المياه الحية

مجلة مسيحية وطنية شهرية
المجلد السابع تموز ١٩٤١ العـدد ٧

صاحبها ومحررها المسؤول
خليل أسعد غبريل
ويساعده على تحريرها
القس روي ويتمان
ص. ب. ٦٢١ القدس — فلسطين
بدل الاشتراك السنوي
في فلسطين والخارج
١٥٠ ملا أو ثلاث شلنات
وتدفع سلفا

فهرس العدد

نشكركم

لقد تشجعنا جدا بما وردنا من الاخبار السارة عن العدد الاخير انه كان مفيدا ولذيذا . فنود ان نذكر الاخوة ان التحسين الذي لاحظوه هو استجابة لصلواتهم لاجل المجلة ولاجل محررها « نشكركم » من صميم الفؤاد ونرجوكم ان تثابروا مصلين لاجلنا ليستخدمنا الرب اكثر فاكثر حتى تفيض ميازيب الانتعاش وتنهض بلادنا الى حياتها الاولى.

الاحوال في الصين

الاحوال في الصين : ننشر خمسة سؤالات والاجوبة عليها كما كتبها مبشر صيني مشهور

س. كم يتيما في الصين بسبب الحرب ؟

ج. ٢٠٠٠٠٠٠٠ يتيم صغير دون قوت او مأوى

س. وهل تعمل الحكومة الصينية شيئا لاسعافهم ؟

ج . نعم ولكن كل المساعي تعجز ازاء عظمة الحاجة

س . هل الجنرال الرئيس «شينغ كاي شيك» مسيحي ؟

ج . ساخبرك بما سمعته انا عنه واترك لك الحكم . انه يقرأ كتابه المقدس كل يوم ويطلب بركة الله قبل الاكل دائما ويقوم بالصلاة العائلية ولا يقدم الخمور او التبغ حتى ولا عند دعوة موظفين ذوي منصب عال في الحكومة لتناول الطعام وقد اذاع للامة بالراديو شهادة شخصية عن اسباب ايمانه بالمسيح

س. ما هي حالة الحركة الشيوعية في الصين ؟

ج . لا تصلح الصين للشيوعية لان الصينيين يحبون الحياة العائلية وما يقرب ٨٠ في المئة من الامة هم مزارعون يعملون في اراضيهم الخاصة ولا يمكن ان يقال رسميا انه يوجد شيوعيون في الصين لان الجيش (المسمى شيوعي) قد تنازل رسميا عن الشيوعية واعتنق « مبادئ الشعب الحر »

س. كيف تقبل رسالة الانجيل في الصين ؟

ج . يعاق عمل الانجيل قليلا في الاراضي المحتلة غير ان قلوب الناس في كل جهات الصين جائعة بصورة لم يسبق لها مثيل ويحمل المسيحيون اللاجئون نيران الانجيل حيثما ذهبوا

تعاليق على رسائل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية — بقلم عيسى نقولا اسحق — تعال الى يسوع

الاحد الرابع بعد العنصرة في ٦ تموز ١٩٤١

هبة الله رو ٦ : ١٨—٢٣

عند المقابلة تعرف الاضداد. هذا ما يبينه الرسول في هذه الاعداد الصغيرة التي تتلى على مسامع المؤمنين في هذا اليوم. فقبل ان يأتي المسيح كنا عبيدا للاثم وكان مقضيا على جنسنا الساقط بالموت بعيداً عن عطف الله ومراحمه. ولكنه تعالى وهبنا الحياة بواسطة دم ابنه، وصيرنا عبيداً له. فالواجب علينا ان نسير سيرة ترضي سيدنا وفادينا والا تحق علينا المعاملة التي يستحقها العبيد الابقون الذين يبطرون ويكفرون بنعمة سادتهم. وانه لمن الشرف المظيم للمؤمنين ان يستعبدهم الله ويهبهم الحياة في حين ان الشيطان يستعبد العالم واجرته الموت.

الاحد الخامس بعد العنصره في ١٣ تموز ١٩٤١

القلب يؤمن والفم يعترف رو ١٠ : ١—١٠

ان الانتقال من العهد القديم الى العهد الجديد لا يعني تمام الموعد فحسب بل يعني ايضا تجديداً شاملا في حياة المؤمنين يتناول كل صغيرة وكبيرة. فالبر في العهد القديم كان عبارة عن سلسلة من الاعمال والوصايا قل من يستطيع ان يقوم بها بلا تذمر ولا ملل، من زل في واحدة فقد زل في الجميع وضاعت اتعابه في حفظ الناموس وذهب سدى. اما البر الذي نلناه في العهد الجديد فهو بر يسمو عن ادراك البشر لسهولته وبساطته. فكل ما يطلب من الانسان الذي ينشد الخلاص هو ان يؤمن بقلبه ويعترف بلسانه فيتم له الخلاص كائنا من كان. لان التجديد الذي تم له يشمل كل الانسان. كالعشب الذي تيبسه حرارة القيظ فينعشه الندى في الصباح.

الاحد السادس بعد العنصرة في ٢٠ تموز ١٩٤١

المزايا المسيحية رو ١٢ : ٦—١٤

من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً او من الحسك تيناً. ونحن معشر المسيحيين فان الاعمال لا تخلصنا ولا تدنينا من خالقنا. فانه تعالى خلق الجنس البشري ليسبحه وليعمل اعمالا صالحة. فكم بالحري يجب على الناس ان يعملوا هذه الاعمال بعد ان زاغوا وجاء المسيح ورسم لهم طريق الخلاص بدمه الطاهر. وهذه الصورة التي يرسمها بولس للمؤمن هي اقل ما يوجب على المؤمن ان يحمل من ثمار تليق بتوبته. وهي الدليل على تجديده لان من اكبر علامات المؤمن هي الاقوال والافعال التي تصدر عنه وهي تكون السبب في تمجيد ابينا الذي في السموات وفي اجتذاب الضالين الى حظيرة الخراف المختارة.

الاحد السابع بعد العنصرة في ٢٧ تموز ١٩٤١

نحن الاقوياء رو ١٥ : ١—٨

من اهم ميراث الديانة المسيحية هي تلك الصلة الروحية التي تربط المؤمنين معاً، الا وهي الكنيسة. وكما ان بنيان حجارة الكنيسة لا يتم ان لم تسند بعضها فهكذا بنياننا الروحي لا يتم ايضا ان لم يهتم بعضنا بامر بعض. والقوي يعين الضعيف ويأخذ بيده ويسير به شيئا فشيئا كالطفل الصغير الذي تعلمه والدته كيف. بهذا فقط تتميز فينا المحبة الحقيقية، وبهذا فقط يتحير منا العالم، وبهذا فقط تزداد وتنتشر معرفة الله في جميع اقطار العالم. فهذا هو ما حمل المبشرين حتى رفعوا البند المسيحي بارتيادهم مجاهل العالم ونشروا الكلمة. هكذا علينا الاقتداء برغبتهم الجامحة في الاخذ بايدي اخواننا الضعفاء في الانسانية والاتيان بهم الى المسيح، حتى يتم لنا جميعا الوصول الى هدفنا الاسمى كما وضعه لنا المسيح.

العمل مع الله

على قطعة نقود سويسرية محفورة صورة رجل يتكئ على حسامه الطويل وتحت رسمه الكلمتان: «الله يدبر» ما امجدها من فكرة: الرجل مسلح ومستعد للقتال لكن القوة من الله. لو ترك حسامه لنسي انه جندي ولو نسي الله باء بالفشل. هكذا انت ايها المسيحي تعلم الكلمة واعتمد على الله ان يستخدم حسامك هذا لمجده.

حديث الشهر

تلاميذ التوراة او شهود يهوه سبق الكتاب فحذرنا ممن يدسون في الكنيسة المسيحية بدعاً مهلكة فينكرون الرب الذي اشتراهم. من هؤلاء جماعة يسمون انفسهم شهود يهوه وهم ينشطون في عملهم لهدم ايمان البعض في هذه البلدان العربية كما في الغرب. وربما اشد خطر ناجم عن هذه البدعة هو تعليمهم بخصوص شخص المسيح انه مخلوق وجد قبل التجسد وهو ميخائيل رئيس الملائكة في الاصل وليس الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس والله الابن المسجود له مع الاب والروح القدس ويتملصون من الايات الصريحة في الكتاب المثبتة لاهوت المسيح الكامل بطرق مختلفة منها قولهم ان شهادة يوحنا في مستهل انجيله «الكلمة « وكان الكلمة الله » معناه وكان الكلمة الهاً من الالهة بالرغم ان هذه هي الترجمة الاصح حسب الاصل اليوناني. ويجدر بالذكر ان مؤسس هذه البدعة روسل جهل اللغة اليونانية كل الجهل ولما طلب مرة للمباحثة واعطي نسخة من العهد الجديد اليوناني تظاهر انه يقرأها وهو ماسكها مقلوبة، سألت احد الذين ضلوا بضلالهم هل يمكنك ان تسجد مع توما للسيد وتقول « ربي والهي» مع العلم ان لا ملاك ولا رسول قبل السجود بخلاف المسيح؟ قال نعم ولكنه ليس الله..!

واذا سألته عن رأيه بخصوص الروح القدس وهل يعتبره شخصاً حقيقياً قال انه ليس سوى قوة مجردة. ولما اشرت الى الاصحاح الاول من العبرانيين الذي يثبت تفوق الابن على الملائكة »فكان رده ان ذلك معناه اعظم الملائكة وقس على ذلك

من مثل هؤلاء تحذر ايها المؤمن وحذر الاخرين ايضا

الطابور الخامس داخل الكنيسة لا يقتصر استعمال اسلوب الطابور الخامس على الحرب الدولية العصرية فحسب بل عرفه عدونا الالد منذ غابر الاجيال وما زال حتى الان يستخدم رجال الدين المعتبرين معلمين ولاهوتيين ليهاجموا صدق الكتاب المقدس ووحيه في بعض نواحيه وكثيرا ما يبتدئون بنقد العهد القديم وانكار نبوانه ثم يتجاسرون على هدم الايمان برفضهم كل امر خارق في الجديد كما في القديم الى ان ينزلون مقام المسيح الى مجرد انسان لا قيمة تكفيرية لديه وامست الديانة المسيحية لدى هؤلاء مجرد فلسفة بشرية وليس اعلان الله ببشارة الابن الازلي لخلاص الخاطئ البائس

اما نحن فلنجتهد « لاجل الايمان المسلم مرة للقديس»

القرن الدموي ان الحروب الناشبة في القرن العشرين هي اشد هولا واسرع انتشاراً مما قد سجل التاريخ عن حروب كل القرون الغابرة. وقد قامت جيوش معدة للقتال جواً وبراً وبحراً ما كان في استطاعة اي جيش في سابق العصور ان يقف امام احد منها. ولا حد للويلات التي ستحل بابناء هذا الجيل التعيس من جراء ذلك. ولكن المؤمن يرى في هذه الامور كلها النزاع الاخير الذي يؤدى الى مجيء يسوع رئيس السلام من السماء ليؤسس ملك السلام على الارض «نعم انا آتي سريعاً امين تعال ايها الرب يسوع»

نشر البشارة في الملاجئ من الغارات الجوية يلقى عمل التبشير في بلاد الانكليز صعوبات عدة من جراء الاحوال الحاضرة فقانون اطفاء الانوار يحول دون الناس وحضور الاجتماعات الليلية وكذلك تشتت اعضاء بعض الكنائس بسبب اخلاء المدن زد على ذلك العدد الكبير من الكنائس وقاعات الاجتماعات الدينية التي تهدمت بقنابل الطائرات المغيرة. ولكن اولاد الله الغيورين قد وجدوا وسائل جديدة للتبشير تناسب الاحوال فقد نشأ بينهم عمل التبشير في الملاجئ اذ فرق عديدة من العملة المسيحيين تزور الذين يأتون ليلاً في هذه الملاجئ وتعقد اجتماعات تبشيرية وقد فتح ايضا ملجأ كبير خاص لعمل التبشير وحتى الان قد بارك الله العمل وقبل كثيرون المخلص من تأثير العمل التبشيري في الملاجئ

النهضة الدينية في بلاد الالحاد بالرغم عن موقف حكومة روسيا من الدين وتأييدها حركة الالحاد تضطرم نيران النهضات الروحية في روسيا وترد اخبار من نواحي مختلفة عن نجاح عمل الله بين كثيرين من الروسيين. وقد عمل المؤمنون البولانديون منذ سنين على نشر الانجيل من حدود روسيا ومع فقرهم الشديد يعطون من اموالهم لكي تصل البشارة اهل روسيا. لم يقدر العدو رغم كل المساعي للاشاة الايمان بالله في تلك البلاد ان يطفئ غليل انفس المتعطشين الى الله ولا ان يمنع عمل روح الله في قلوب ربوات من اهل البلاد.

الاعتراف بالمسيح

« كل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا ايضاً به قدام أبي الذي في السموات ولـكن من ينكرني قدام الناس انكره انا ايضاً قدام ابي الذي في السموات . » متى ١٠: ٣٢

بما ان يسوع المسيح مات من اجلنا على الصليب وذاق من اجلنا العذاب الاليم ليخلصنا من عواقب الخطية الوخيمة وبما اننا نعرف ذلك حق المعرفة وجب علينا ان نعترف بهذه الحقيقة قدام الناس ولا نخاف احداً

والآن كيف نعترف بالمسيح قدام الناس حتى يعلموا هم ايضاً انه مخلصنا وربنا ؟

١ـ علينا ان نقبل المعمودية المسيحية حسب وصية الرب التي اعطاها لتلاميذه قبل صعوده الى السماء اذ قال : « اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس . كل من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن » ولـكن قبل ان نأتي اليه يجب ان نتوب التوبة الحقيقية ونجتهد ان نترك الخطية بقوة الروح القدس ونطيع اوامر الله ونتبع ربنا ومخلصنا يسوع المسيح .

٢ـ نعترف به باشتراكنا في العبادة العمومية وبتناولنا الشركة المقدسة كما عين ذلك الرب يسوع نفسه لوقا ٢٢: ١٤ـ ٢٠

« ولما كانت الساعة اتكأ والاثنا عشر رسولا معه وقال لهم شهوة اشتهيت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان اتألم لأني اقول لكم اني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله . ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم لاني اقول لكم اني لا اشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله . واخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم قائلا هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم . اصنعوا هذا لذكري . وكذلك الكأس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم » .

ومن ذلك الوقت والمسيحيون في جميع البلدان يعترفون بموت المسيح لاجلهم بتناول ذلك الخبز وتلك الكأس حسب امر الرب كما قال مار بولس: « انكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء »

٣ نعترف به بالمواظبة على الصلاة صباحاً ومساء وبعدم الاستحياء باتمام هذه الواجبات الدينية فيما لو كان اناس آخرون حاضرين

٤ نعترف به بمسامحة من يسيئون الينا فلا نقابل شراً بشر او شتيمة بشتيمة . واذا اقترفنا ذنبا نحو الآخرين علينا ان نذهب اليهم ونطلب منهم ان يسامحونا

٥ نعترف به بحب بعضنا لبعض من كل قلوبنا . قال الرب : « بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ان كان لكم حب بعض لبعض » وقال مار يوحنا « لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق » فلنسع اذا ان نساعد الآخرين بقدر ما نستطيع

٦ نعترف به اذا كنا لا نخاف ان نصرح بالحقيقة فيما لو سمعنا اقوالا ضده ونقول اننا نحب المسيح ونريد ان نتبعه واننا نعترف به الهاً ومخلصاً لنا وانه هو الوحيد الذي يمنحنا مغفرة الخطايا ويرشدنا في حياتنا اليومية ويعزينا في اوقات الاحزان والاضطراب

يظهر لنا مما تقدم ان اعترافنا بالمسيح يجب ان يكون باقوالنا واعمالنا وصفاتنا ولنسأل انفسنا الان كيف ننكر المسيح ؟

اننا ننكره ولا نعترف به اذا فعلنا عكس ما ذكر آنفاً . ويكون ذلك بالاهمال وعدم حفظ وصاياه والانغماس في الملذات الارضية والميل الى الكسل . وننكره ايضاً اذا كنا جبناء ونخشى ان يثور الناس علينا فيما لو علموا اننا نعترف به واذا بقينا صامتين ولا نرد على من ينكرونه ولا يعترفون بخلاصه للعالم ولماذا ينكرنا اذا انكرناه ؟ـ ليس لانه يريد الانتقام منا ولـكن بسبب الشرور والخطايا التي نقترفها

يطلب منا الرب يسوع ان نكون شهوداً له وليس خداماً فقط . يريد ان نكون نور العالم وان يتكلم هو بواسطة شفاهنا وان يعمل الخير بواسطة ايدينا . واذا سلكنا عكس ذلك نكون اعداء له فكيف يستطيع ان يعترف امام ابيه في السموات باننا محبوه وتلاميذه اننا في حاجة الى ان نطلب من الله ان يغفر لنا خطايانا وان نندم اشد الندامة على اقترافنا اياها كما ندم بطرس الرسول من صميم فؤاده وبكى بكاء مراً لانكاره المسيح . كما اننا في حاجة ماسة الى ان نطلب من روح المسيح ان يظهر لنا عمق محبته لان المحبة تلد محبة وهي تساعدنا على ان نكون امناء للرب . ولنطلب من الرب يسوع ايضاً ان يعطينا الشجاعة والحكمة لنعلم متى وما يجب ان نتكلم ولا شك اذا فعلنا هكذا تستجاب طلباتنا س.ف.ب

ايوب مثال التقوى

كان ايوب يتقي الله اي ١:١

هذه هي مقتطفات بعض تعاليم مفيدة من امثلة الكتاب عن ايوب الذي يعد سفره اقدم اسفار الكتاب المقدس وهو سفر عجيب من وجوه كثيرة منها مباحثة عن الفلك والتاريخ الطبيعي والجغرافيا وغيرها والا عجب انه يبحث عن الله وعن طبيعة خدمته وعن عبادته بالاستقامة فيليق ان نتخذ ايوب مثالا لنا في التقوى من وجوه عديدة

١) التقوى البيتية : البيت هو مكان مناسب لبيان التقوى . بعض الناس يُعرَفون بالذهاب المنتظم الى الكنيسة ويعرفون ان يكونوا صالحين واتقياء بين الغرباء ولكنهم لا يبالون بذلك في البيت وهذا ليس بصواب لاننا اذا اردنا ان نكون مسيحيين بالحق ونخدم الله ونعبده فالبيت هو موضع لائق لاظهار ديانتنا ويجب ان نحترم فيه والدينا ونطيعهم ونحسن الى اخوتنا واخواتنا وعلى هذا المنوال كانت تقوى ايوب فانه كان له سبعة بنين وثلاث بنات واعتاد ان يقيم بينهم الصلاة العائلية فشبوا رجالا ونساء صالحين تحت ظل تقوى ابيهم وبعدما انفصلوا عنه سكنوا في بيوت قريبة منه واعتادوا على عمل اجتماعات حبية متبادلة كانوا يدعون اليها اخواتهم وبقية افراد عائلتهم الكبيرة وعند انتهاء ايام الوليمة كان ايوب يجمعهم لاجل تقديم الخدمة الدينية ويتضرع الى الرب ويطلب منه المغفرة قائلا لعل بني اخطأوا اليه قولا او فكراً او فعلا

(٢) تقوى المعرفة : عاش ايوب في عصر قديم مظلم لا ينتظر منه معرفة جلية عن صفات الله وطرق خدمته ولكن ما اعجب معرفته بهذه الامور اذ يقول في الاصحاح :٢٥و٢٦ اما انا فقد علمت ان وليي حي والاخر على الارض يقوم وبعد ان يفنى جلدي هذا وبدون جسدي ارى الله . عاش ايوب قبلما انزل الكتاب المقدس فتلقى هذه المعرفة من رب الكتاب فان كل معرفة هي ذات قيمة اما معرفة الله وخدمته بالاستقامة والامانة حسب الكتاب فهي اجل قدراً واوفر قيمة واذا تصفحنا الكتاب لكي نتعلم حقيقة التقوى الصحيحة وخدمة الله نفهمها بجلاء كما فهمها ايوب وتكون تقوانا ذات معرفة كتقواه .

(٣) التقوى العملية : ان تقوى ايوب لم تقتصر على الكلام فقط بل على العمل ولم تنحصر في البيت فقط بل صحبته الى حيثما ذهب قيل في اصحاح ٢٩ من سفره عن تقواه العملية « لان الاذن سمعت فطوبتني والعين رأت فشهدت لي لاني انقذت المسكين المستغيث واليتيم ولا معين له بركة الهالك حلت عليَّ وجعلت قلب الارملة يسر . كنت عيونا للعمي وارجلا للعرج اب انا للفقراء ودعوى لم اعرفها فحصت عنها » واذا اخذنا مثال المسيح عوضاً عن مثال ايوب نرى وجوه المشابهة بينهما من هذا القبيل ان يسوع لما جال يصنع خيراً برهن على تقواه العملية.

(٤) مثال في صبر التقوى : قال الرسول يعقوب « قد سمعتم بصبر ايوب » نعم انه مثال عجيب لصبر التقوى فان ايوب كان رجلا غنياً في الاولاد والمقتنيات فحدث في احد الايام انه سمع بفقد مقتنياته وموت بنيه جميعاً. ما اعظم تلك المصيبة التي تتغلب على معظم الصبر الانساني . افرضوا انكم بليتم بمصاب ايوب وتأملوا في ما يلم بكم في ظروف كهذه وكيف كنتم تتذمرون بحرارة على عناية الله التي سمحت بضيقة عظيمة ونكبة جسيمة كهذه اما ايوب فلم يفه بحرف واحد من هذا النوع . نعم انه لما سمع ما قاله الرسل واحداً بعد الاخر قام ومزق جبته وجز شعر رأسه كما كانت العادة قديماً في المشرق لاظهار شعائر الحزن وخر على الارض وسجد وقال الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسم الرب مباركا . في كل هذا لم يخطئ ايوب ولم ينسب للرب جهالة ولم تطل المدة حتى المت بهذا الرجل الصبور بلوى عظيمة فانه ضرب بقرح ردي من باطن قدمه الى هامته وهذا ما جعله مكروهاً عند نفسه ولدى الاخرين ايضاً حتى فرغ صبر زوجته ولم تقدر ان تضبط نفسها وقالت له معيرة «انت متمسك بعد بكمالك ؟ بارك الله ومت! فقال لها ألخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل في كل هذا لم يخطئ ايوب. كما كان ايوب مثالا للصبر في العهد القديم فلنا في العهد الجديد مثالا للصبر اغرب من صبر ايوب وهو مثال الرب يسوع في صبره . ان صبر ايوب كان جميلا في البداءة ولكنه لم يطل اذ انه لما رأى دوام مصيبته وملازمة بليته خار عزمه وعيل صبره وساء احتماله لها فتضجر وسقط قبل انتهاء تجربته وذلك نفس ما نشاهده في اخوتنا حين الشدائد فانهم يسقطون كايوب غير ان ذلك يختلف كل الاختلاف عن ظروف يسوع مخلصنا المبارك الذي مثاله مثال تام بين البشر في كل شيء

البقية على صفحة ١٠٤

S.O.S.
او برقية من اعماق الجحيم

ان هذه الثلاثة الاحرف الانكليزية هي مختصر ثلاث كلمات تستعملها الباخرة الغارقة او المشرفة على خطر وهي تطلب النجدة. اما الثلاث كلمات فهي« Save Our Souls اي خلصوا نفوسنا » ينقل البرق هذه الرسالة فترن اجراس الاستغاثة في كل باخرة قريبة فتسرع لنجدة من حلت بهم الكارثة وكثيراً ما تذهب كل الجهود ادراج الرياح. فتغرق السفينة قبل وصول المدد فيغدو هؤلاء المنكوبين غنيمة الامواج وتفترسهم وحوش البحر الجائعة.

منذ بضع سنين ردد البرق صوت الاستغاثة من سفينة كان قبطانها فخوراً بضخامتها ومتانتها وكان قبيل محنته الاخيرة هذه يعاقر بنت الحان ويشنف اذناه باصوات الموسيقى الى ان واجه جبل من الجليد فاراد شقه بمقدم سفينته لكنها تحطمت حالا وغرق من فيها. وهلك القبطان المتعجرف ايضاً مع من ائتمنوه على انفسهم

ويا لها من ميتة شنيعة! يستغيث ولا من يجيب! فيعالج سكرات الموت وحيداً يصارع اللجج ولا نجاة باءت جهوده بالفشل ولم تنفع للنجاة من الموت حيلة. تأمله شاخصاً في شبح الموت وهو يطل عليه من بين الامواج فاغراً شدقيه البارزة الاسنان ومحلقاً عينيه الغائرتين في اوقابهما ورافعاً كلتا يديه الطويلة الاصابع والمحددة الرؤوس كأنها السنان يريد نشبها في بطن فريسته وهو يقهقه منحنيا تارة الى الامام وتارة الى الخلف فكأنه يقول: ها وقعت اخيراً في قبضة يدي! كم من مرة كنت اقف لك في الطريق فتهزأ بي ولسان حالك يقول: «واذا المنية قد تمثل شخصها لي بالحمام قتلتها في الاول» اتستطيع الآن ان تتجاهلني! انا هو الموت! ومن مثلي سلطان ومن من يدي يفلت. اذا لمست زهرة ذبلت واذا زرت بيتاً علاه الصراخ والنحيب ولبس اهله السواد بعد الثوب القشيب. انا الذي يرتجف من هيبتي اقوى الشجعان ويخلع امامي اغنى الملوك تيجانهم امامي تتلبك افكار الحكماء وتظهر انها باطلة وكل فلسفاتهم بلا فائدة قصاصات ورق كمعاهدة فرسايل. اسأل سليمان الحكيم فيجيبك لماذا قال: «باطل الاباطيل وكل شيء باطل وقبض الريح!» اليس بعد ان اختبر كل شيء ورأى ان المنية لا بد آتية آجلا كان ام عاجلا

ذكر المسيح خبر رجل ارسل مثل هذه الاستغاثة ولم يكن يغرق في لجج بحر من ماء بل في بحيرة من نار وتاق ذلك المسكين لو يشرب قليلا من الماء. قد انكسرت به سفينة الحياة وهو عن مستقبله لاه كان متنعما يلبس البز والارجوان واذا به بعد ليلة مظلمة يفتح عينيه واذ يرى نفسه في العالم الثاني صارخاً والعطش يلهب جوفه ونار لهيب تحرق جسده. استغاث وصرخ: «S.O.S.!» يا ابي ابرهيم ارسل قليلا من الماء حتى ابل جوفي لاني معذب في هذا اللهيب

من هو هذا الرجل؟

اقرأ القصة الموجودة في لو ١٩:١٦ تفهم معنى ما اقوله لك. وهذه القصة لم يذكرها المسيح كمثل بل كحادثة واقعية حدثت اذ ذكر فيها اسماء اشخاص وليس من عادة المسيح ذكر اسماء في امثاله فقص خبر الغني ولعازر وهاك الحادثة:

«انسان غني يلبس البز والارجوان وهو يتنعم كل يوم مترفها وكان مسكين اسمه لعازر الذي طرح عند بابه مضروبا بالقروح ويشتهي ان يشبع من الفتات الساقطة من مائدة الغني بل كانت الكلاب تأتي وتلحس قروحه. فمات المسكين وحملته الملائكة الى حضن ابرهيم ومات الغني ايضا ودفن فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى ابرهيم من بعيد ولعازر في حضنه. فنادى وقال. ابي ابرهيم ارحمني وارسل لعازر ليبل طرف اصبعه بماء ويبرد لساني لاني معذب في هذا اللهيب. فقال ابرهيم: يا ابني اذكر انك استوفيت خيراتك في حياتك وكذلك لعازر البلايا. والان هو يتعزى وانت تتعذب. وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد اثبتت حتى ان الذين يريدون العبور من هنا اليكم لا يقدرون ولا الذين من هناك يجتازون الينا. فقال اسألك اذاً يا ابت ان ترسله الى بيت ابي لان لي خمسة اخوة حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم ايضاً الى موضع العذاب هذا. قال له ابرهيم عندهم موسى والانبياء ليسمعوا منهم (اي كتب موسى والانبياء). فقال لا

يا ابي ابرهيم بل اذا مضى اليهم واحد من الاموات يتوبون . فقال له اذا كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون »

صرخ الغني وقال مناديا يا ابي ابرهيم ارحمني وارسل لي قليلا من الماء فابل جوفي لاني معذب في هذا اللهيب ولكن جواب ابرهيم له كان غير مستحب . استوفيت خيراتك ترفهت وتجاهلت الابدية فهوذا انت تتعذب وهو يتعزى . وبعد هذا كله بيننا وبينكم هوة سحيقة فلا يمكن المجيء من عندكم الينا ولا الذهاب من عندنا اليكم .

سؤال ثان : عاد فسأل شيئاً آخر بعد ما يئس من الاول وتيقن انه من المستحيل نواله قائلا ! يا ابي ابرهيم ان كانت الحالة هكذا مخيف هو الوقوع في مثل هذه الورطة التي لا خلاص منها اسألك يا ابي ان ترسل احداً يقول لاهلي واخوتي ان وجود جهنم حقيقي ليس كما كنا نظن وانها اصعب مما يتصوره الانسان . ارسله ليقول لهم الا يصغوا الى الذين يقولون ان الرب رحيم وانه ارحم من ان يلقيكم في عذاب ابدي . وان لا يعطوا اذنا صاغية للذين يقولون « هنا الجنة وهنا النار » وان لا يؤجلوا يوم خلاصهم الى آخر ساعة من حياتهم لانه قد يفاجئهم الموت بغتة وهم لا يدرون . (هنا يفطن الغني بحالته النفسية فيبتدئ يولول ويقول : يا ليتني كنت اهتم اكثر في الحياة بعد الموت ولكن قد خسرت كل شيء . فقد اتاني الموت فجأة . ارجوك يا ابي ان ترسل من ينذرهم . مخيف هذا العذاب لا يطاق . لم يدر بخلدي انه يكون هكذا ! كنت اظن ان فكرة الابدية فكرة خيالية فتنعمت في حياتي مرتاحاً على هذا المخدر الذي لا يدوم اثره . تنعمت في الدنيا وقلت في نفسي « ساعة الحظ عمرك لا تفوتها !)

لم يجب ابرهيم هذا الطلب ايضا . لماذا يا ترى ؟

« عندهم موسى والانبياء عندهم الكتاب المقدس . »

فصرخ الغني : يا ابي لا يصدقون انا نفسي قرأت كتب موسى والانبياء كقصة فكنت اخففه واحرفه حتى يوافق ميولي وكثيراً ما كنت اذهب الى الكنيس لاسمع الكاهن المأجور يقول كلماته التي تخفف المسألة بقوله « الله رحوم » فقط ادفع قليلا من اموالك نكتب اسمك بين القديسين ونعطيك حلة من خطاياك . آه لم اكن اعطي الكتاب المقدس هذه المنزلة التي انت تعطيها . آه ما اغباني ! لقد غابت عني الحقيقة ! يا ليتني كنت اقرأه باكثر تدقيق . يا ليتني كنت عشت كل حياتي الارضية كلعازر مضروبا بالقروح . يا ليتني كنت فقيراً معدما مستعطياً يطرق الابواب ولا كانت هذه آخرتي . يا ابي ارجوك ! ارجوك ارسل احداً ! اخبر زوجتي اولادي فلذة كبدي واخوتي الخمسة ! آه سوف اشاهدهم معي في هذا اللهيب ! والذنب ذنبي . يا الهي نجني خلصني وخلصهم ! فات الاوان ، قد قرعت اجراس الموت ، فات الاوان وكل شيء يقول : « الى الابد ، على السنة اللهيب ! وفي الجحيم ، الى الابد ! »

لا تحاول يا غني فلا يصغون كما كنت انت ولا يبالون حتى ولو قام واحد من الاموات ! جيل شرير فاسق .

اما الان فقد قام المسيح من الاموات واخبر الاحياء عن رهبة الجحيم ونحن نرى هذا الكتاب الطاهر يذيع رسائل الانذار ويحذر الجميع بما قد اصاب الغني . بيد انهم لا يصغون ولا يرجعون « قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها » الناس لاهون عن معرفة ربهم غارقون في ملذات هذا العالم الزائل . لم تنجح ولا وسيلة في جعل الناس يهتمون لابديتهم بل احبوا العالم الحاضر اكثر من الثاني وعاشوا لنفوسهم . اجل انه يوجد افراد قلائل على النقيض عاشوا للرب ولكن ملايين من الناس هل انت منهم ؟ رجائي ان تكون هكذا .

لا تقل انا مسيحي . الوجود في الديانة لا يخلص فقد كان الغني في داخل دائرة المتدينين . كان لعازر والغني من طائفة واحدة

لا تقل انا لم اقطع الطرق . يظن الناس انه لا يستحق العقاب الا الانسان الذي يخالف كل الوصايا ويطمئنون انفسهم بقولهم : وانا مالي ؟ لا اشلح ولا اسرق ولا ازني ! ولكن الكتاب يقول . ان التعدي على اي وصية من وصايا الله يكفي للذهاب الى الجحيم . يقول الناموس لا تشته بيت قريبك ولا عبده ولا امته ولا شيء مما لقريبك . وتحب الله من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك وان كسرت وصية واحدة فقط ولو مرة واحدة في كل حياتك فهذا يؤدي بك الى الجحيم . ومكتوب في رؤ ٢١ : ٨ « واما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت

ويقول الرسول بولس في١ كو ٦: ٩-١٠ . «ام لستم تعلمون ان الظالمين لا يرثون ملكوت الله لا تضلوا . لا زناة ولا عبدة اوثان ولا فاسقون ولا مضاجعو ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله .»

لا تقل كنت خاطئا وانا تايب . توبتك لا تخلصك لوحدها . كثيرمن الناس يتوبون توبة جزئية وليس توبة كاملة لا يمكن الانسان ان يتممها الا بعد اخذ خلاص الله بواسطة عمل يسوع المسيح على الصليب فهل قبلت خلاص الله هذا لاجلك ؟

دبرت الحكمة الالهية ان يرسل الله ابنه الوحيد حتى يموت بدلا عن كل نفس خاطئه فتمحى خطايا الذي ينوي النية الصادقة ويتوب التوبة الكاملة ويتكل على عمل يسوع المسيح لاجله اتكالا كاملا بدون ان يتكل على نفسه ولا على عمله ولا علي اي واسطة اخرى غير عمل المسيح لاجله على الصليب. عليه ان يقبل الخلاص كعطية مجانية فان الله يريد ان يخلص الانسان من خطاياه «لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» . اي ان الله يحبك وقد ارسل ابنه لكي يموت عن خطاياك فما عليك الا ان تقبل العمل اي موت المسيح على الصليب لاجلك فتتكل على هذا العمل وحده وعندما تطلب الخلاص بايمان اي بتصديق يكتب اسمك في سجل الحياة الابدية وذلك حسب قول الرب «لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» اي ان تؤمن ان الخلاص نصيبك ليس لاي فضل لك ولا لاي بر فيك بل لايمانك بالرب يسوع المسيح .اذاًفاطلبه الآن يا اخي بايمان واقبل خلاصه المعروض عليك. أقبل مد يد الايمان وخذه . لانه مكتوب «ان كل الذين قبلوه (اي المسيح) اعطاهم سلطانا ان يصيروا أولاد الله اي المؤمنين باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله» يو١: ١٢ . اذاً فاقبله في قلبك مخلصاً لك الان ! نعم الان تستطيع ان تتأكد ذلك حالما تؤمن وتصدق كلمة الله .اما ان كنت قد فشلت في توبتك السالفة فذلك لانك لم تسمح ليسوع ان يحل في قلبك بالروح القدس فوضعت العربة قبل الخيل بيد انك متى قبلت يسوع بالايمان في قلبك يحل فيك روح الله القدوس ويعطيك قوة تخولك الثبات فيه . هلم اذاً واتكل عليه وحده فليس الخلاص بدونه «لانه ليس اسم آخر قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص»

فالراغب عليه أن يطلب الآن قبل فوات الاوان والا فيطلب ماء ولا يعطى له . يطلب ارسال رسول الى اخوته فلا يجاب سؤله . لان صوت الله يدوي صارخا في الكتاب المقدس فاسمعه يقول : «انا اعطي العطشان من ماء الحياة مجانا» «ومن يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حيوة مجانا» رؤ٢٢: ١٧

«فقال لهم يسوع انا هو خبز الحياة من يقبل الي فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش ابداً» يو ٦: ٣٥

«وفي اليوم الاخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلا: ان عطش احد فليقبل الي ويشرب . من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي» يو ٧: ٣٧-٣٨

اشرب اذاً من المسيح واسمع صوته وهو يرجوك ان تقبله الان لئلا يصادفك ذلك اليوم بغتة فتصرخ ولا من مجيب فتسأل ماء لتبل جوفك الملتهب فلا تعطى لك فاصرخ الان :—

خلصني يا الله ! S.O.S.

ظهرت هذه المقالة في نبذة على حدة م. ح.

﴿بقية ايوب مثال التقوى عن صفحة ١٠١﴾

ولا سيما في الصبر نعم كانت تجاربه كثيرة متنوعة ولكنه لم يسمع عنه انه تلفظ بكلمة تدل على الغضب او فعل عملا بلا رحمة او بدون صبر وحلم والتجارب المنولة بموته هي اعظم من التي قاساها في حياته ومع ذلك لم يضق بها ذرعا تأملوا به حين كان معلقاً على الصليب ومكللا بالشوك ومسمراً على الخشبة ما امر العذابات التي تحملها ان اللسان يعجز ان يعبر عنها والاعداء وقوف بجانبه ينظرون الى آلامه وعذاباته وقد جمدت عيونهم وكان الاولى بها ان تقطر دماً لا دمعاً فكانوا لا يتأوهون ولا يتنهدون ولا يتكلمون بكلمة تدل على الشفقة بل يهزأون به ويسخرون ويجدفون لاحظوا ما قاله ساعتئذ «يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

(٥) جزاء التقوى : من جملة الافكار التي تعزّى بها ايوب في مصيبته العظيمة قوله اذا جربني اخرج كالذهب وهكذا فعل اذ لما انتهت تجربة ايوب اعطاه بنين مثل الاول وجعل مقتنياته ضعفين لا نعلم ما هو جزاؤه في السماء سنعلم متى بلغنا الى هناك وسنعلم كيف كان ايوب مثالا لجزاء التقوى وكل الذين يخدمون الرب كايوب بامانة سيكافأون. فعلينا ان نطلب من الله ان يمنحنا النعمة لنقتفي مثاله في هذه الامور الخمسة حتى حيثما ذهبنا نكون نظيرة مثالا للتقوى

فريده خوري

طلوع النهار

لتشارلس جريهام — لندن (مقالة نشرت سنة ١٨٨٦) ننقلها عن رسالة السلام

ومع ذلك فان القسم الاعظم من العلامات المذكورة في المقال الآتي يتم بوضوح في ايامنا هذه!

قال ربنا المبارك عن وقت مجيئه الثاني ان ملكوت السموات يشبه عشر عذارى: خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات، اخذن معهن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس

وفيما ابطأ العريس نعسن جميعهن ونمن. هكذا تكون حالة الكنيسة في غياب ربها. ولذلك قال الرسول بولس «اما انتم ايها الاخوة فلستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص» لانه كلص يدرك العالم. ولذلك يقول عن الكنيسة «جميعكم ابناء النور وابناء نهار لسنا من ليل ولا من ظلمة فلا نم اذاً كالباقين بل لنسهر و نصح لان الذين ينامون فبالليل ينامون والذين يسكرون فبالليل يسكرون. اما نحن الذين من نهار فاننا لابسون درع الايمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص». (١ تس ٥: ٤)

ولاهل رومية كتب الرسول قائلا: «.. انكم عارفون الوقت انها الان ساعة لنستيقظ من النوم فان خلاصنا الان اقرب مما كان حين آمنا» (رومية ١٢: ١١ و ١٢)

الليل هو عصرنا الحاضر.

ولماذا يسمى عصرنا هذا بالليل؟

ان ربنا يسوع هو «بهاء مجد الاب ورسم جوهره» وقد اخذ طبيعتنا ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت وهو المشرق من العلاء الذي افتقدنا، وهو نور اعلان للامم ومجد لشعبه اسرائيل» وهو «النور الحقيقي الذي ينير كل انسان اتيا الى العالم» والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه. «وهو الوارث لكل شيء». جاء الى ملكه اي الى مكانه والى هيكله والى شعبه الخاص. «اما خاصته فلم تقبله واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله اي المؤمنين باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله» يو ١: ١-١٢

قال الرب ما دمت في العالم فانا هو نور العالم غير ان العالم اخرجه وصلبه وقتل رئيس الحياة وغابت شمس البر وراء الدم وقد اختفى من هذا العالم وهو يضيء الان في اعالي السماء. فحقيقة ان عصرنا هذا عصر ليل. والليل هو الوقت الذي ترى فيه النجوم. لقد ترك شمس البر العالم وأقام في محله النجوم. ليخفي الظلام ويهتدي الناس الى طريق السلام

كتب بولس «لان الله الذي قال ان يشرق نور من ظلمة هو الذي اشرق في قلوبنا لانارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح»

وكانت وصية المسيح لتلاميذه «اذهبوا وتلمذوا جميع الامم» وقد اعطاهم الوعد الآتي «ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر»

وكيف يا ترى عامل الناس وكلاء الرب على الارض؟ - عاملوهم كما عاملوا الرب نفسه واضطهدوهم اوقاتا حتى الموت ومع كل ذلك اخذ الرب بواسطتهم شعبا لاسمه اما العالم باكمله فقد استمر في ضلاله

«قد اقترب النهار»

ان اظلم ساعة في الليل هي الساعة التي قبل الفجر. والفجر دليل قدوم الشمس الاتية لاعادة النهار. ومجيء الرب يسوع يشتت الظلمة ويجعل الصباح صحوا. وحينما ياتي الرب يسوع ويحكم ويملك حينئذ يأتي قديسوه معه. فيظهر من ذلك ان اختطافهم كان سابقا لظهوره وكل ما يشير الى انتهاء هذا الجيل يدل ان مجيء المسيح لاجل قديسيه قد اقترب.

قال المسيح «ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة للجميع» كدليل على نعمة الله التي لا تشاء موت الخاطي بل ان يرجع عن شره فيحيا»: ثم يأتي المنتهى

وما اعظم السرعة التي تتم فيها هذه العلامة ولا نظن انه توجد قبيلة او عشيرة او شعب لم تصله بعد بشارة الانجيل المفرحة

ونعلم ايضا ان تغييرات تحدث في انحاء العالم المسيحي عند وقت المنتهى كما ورد في دانيال ٧ ورؤيا ١٧ فتنقسم الارض الى عشر ممالك فيها عشرة ملوك ويكون رمزهم عشرة قرون وفي وسطهم يقوم قرن صغير وله عيون وفم يتكلم بعظائم ويتكلم ضد العلي ويسقط قدامه ثلاثة ملوك. وهذا القرن يكون ضد المسيح المتنبأ عنه في الايام الاخيرة. ونستنتج من اصابع اقدام التمثال (اقرأ دانيال ٢: ٢٠) التي تشبه القرون العشرة ان خمسة من الملوك يكونون في الشرق وخمسة في الغرب

واثناء التغييرات وثورات الامم تحدث علامة تجذب اليها انتباه كل العالم المتمدن: وهي رجوع اليهود الى بلادهم واعطاء الرب الارض ميراثا لابرهيم ونسله كملك ابدي. وتوجد نبوات عديدة واضحة تشير الى رجوعهم الامر الذي هو قصد الله وغايته

وكما سمح الله لفرعون بان يضطهد شعبه ويظلمهم كما يحرك النسر عشه على فراخه حتى تطير وراءه الى السماء هكذا صار بنو اسرائيل متأهبين لخروجهم من عبودية مصر حتى يذهبوا الى

ارض الموعد افلا يفعل الرب الان ما فعل مع الاباء سابقا . قد صار الشعب غنيا وله تأثير عظيم ولذلك تضطهدهم الامم وتظلمهم في اوربا حيث يوجد منهم عدد عظيم ، لا يسمح الرب بشيء بدون قصد وكذلك لا يسمح بظلم شعبه بدون قصد فالظلم يجعلهم مشتاقين لبلادهم حيث عمل الرب العجائب لاجلهم في قديم الزمان

العلامات الاتية

ان انتشار التعليم الفاسد والكفر ، من علامات المنتهى

نستنتج من هذا الانتشار انه يهيء المسكونة المسيحية لقبول النبي الكذاب عند ظهوره في الايام الاخيرة فيقول الرسول بولس « عالمين هذا انه سيأتي في اخر الايام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم وقائلين اين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد الاباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة »٢ بط ٣: ٤و٧

ودلائل انتشار التعليم الفاسد تتحقق في ايامنا الحاضرة (مز٢)

ويذكر ان في الكنيسة المعترفة نفسها تكون علامات مختلفة لان الناس « يستهينون بالسيادة جسورون معجبون بانفسهم لا يرتعبون ان يفتروا على ذوي الامجاد » (٢ بط ٢: ١٠) ولكن الروح يقول صريحا انه « في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضله وتعليم شياطين في رياء اقوال كاذبة موسومة ضمائرهم مانعين عن الزواج وآمرين ان يمتنع عن اطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق ». ومن جهة الخلاص فان الرسول يقول « لانه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون الى الخرافات » (٢ تي ٤ : ١-٣)

وهذا النوع من الناس هم الذين يبطلون عقائد الله ببدعهم وهكذا يعدون الطريق للنبي الكاذب حتى يقبله العالم اجمع .

« ولكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون منكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وهم ينكرون الرب الذي اشتراهم ويجلبون على انفسهم هلاكا سريعا وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجدف على طريق الحق » (١ بط ٢: ١)

ونشر التعليم الفاسد عموما يضيع الاداب فالاداب الفاسدة نتيجة العقائد الفاسدة . انظر الرسائل الى برغامس وثياتيرا في رؤيا ٢و٣ وحالة العالم المسيحي عند الانتهاء — الرجوع الى فساد الاداب كما هي الحالة عند الوثنيين (قابل ٢ تي ٣: ١-٨) ورومية ١: ٢٦-٣٢ وتقدم الناس بسرعة في طريق الفساد في ايامنا هذه)

فماذا تكون العلامات التي في كنيسة الله بين اعضاء شعبه المكرسين المحبوبين في ذلك الوقت؟ ان الكتاب المقدس يشير الى ثلاثة امور:

١) التقدم في المعرفة من حيث عقائد التعليم المتعلقة بالمجيء الثاني

٢) النمو في حالة النعمة بين اعضاء الكنيسة الحقيقية

٣) انتشار الشهادة القوية عن مجيء المسيح الثاني

١) التقدم في المعرفة.. فقد امر دانيال بان يذهب لان الكلمات مختومة الى وقت النهاية . كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمحصون اما الاشرار فيفعلون شراً . ولا يفهم احد الاشرار ولكن الفاهمون يفهمون (دانيال ١٢)

٢) النمو في النعمة.. فمن جهة التقدم في الحياة الروحية نفهم من رؤيا ١٩ ان العروس اي امراة الخروف وهي الكنيسة هيأت نفسها — قابل ايضا متى ٢٥ الا تتم هذه العلامة في وقتنا هذا لان بين الشر الموجود في العالم في هذه الساعة نرى نهضة روحية بين تلاميذ الرب يسوع المسيح الحقيقيين ونلاحظ اشتياقهم الشديد الى البز الابيض النقي

٣) انتشار الشهادة.. فمن جهة انتشار الشهادة عن قدوم الرب فذلك امر واضح ومفهوم عند الجميع اذ ان تحقيق هذه الشهادة له علاقة كبرى بما ذكر في البندين الاول والثاني

وبين العلامات التي اشير اليها تلك العلامات التي يعطينا اياها الرب حسب حكمته وجودته لان كل الخليقة خاضعة لارادته . وبين علامات جودته تكون انوار السموات كعلامات (تكوين ١: ١٤)

« واعطي عجائب في السماء من فوق وآيات على الارض من اسفل دماً وناراً وبخار دخان. تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يجيء يوم الرب العظيم الشهير » (اعمال ٢: ١٩و٢٠)

وتختلط علامات السماء والارض معاً . « فتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم وعلى الارض كرب امم بحيرة. البحر والامواج تضج والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة لان قوات السموات تتزعزع (لو ٢١: ٢٥)

ولا نقدر ان نؤكد ان علامات السماء قد حدثت ولكن نقدر ان نقول ان علامات الارض ابتدأت ان تظهر وقال الرب « متى ابتدأت هذه ان تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لان نجاتكم تقترب

النهار الذي يقترب

تحدث امور مختلفة تجعل بهاء وبركة في ذلك الوقت الذي يأتي بالنهار العظيم لانه حينئذ يضيء كل المؤمنين كشموس في ملكوت ابيهم لانهم يعكسون صورة ربهم في اليوم الذي يأتي ليتمجد مع قديسيه ويتعجب منه في جميع المؤمنين (تس ١ : ١٠)

وفي ذلك اليوم عندما يتم استعلان المسيح مع قديسيه تتمجد امة اليهود لان رؤية كل ذلك المجد سترجعهم الى التوبة ، وتعود تولد امة في يوم واحد

« ويفيض الرب بروحه على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون الي الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة

البقية على صفحة ١١٠

باب الابحاث الجدلية

ننشر في هذا الباب بعض المعتقدات التي يتمسك بها فريق ويرفضها الفريق الآخر وانا نترك لقرائنا خيار التمسك بما يروق لهم ونرجوهم كل الرجاء ان لا يتمسكوا بمعتقد يجعلهم يبغضون او يتباعدون عن غير المتمسكين باعتقادهم فعدم اتفاق المسيحيين على اي معتقد كان برهان على ان ذلك المعتقد ليس من الاهمية في مكان

مباحثة في وقت الاختطاف

هل مجيء المسيح يكون سريا ام علنيا ؟

لم يرد اي ذكر للاختطاف في العهد القديم . ولكن المسيح عرفه وعناه اذ قال : «حينئذ يكون اثنان في الحقل . يؤخذ الواحد ويترك الاخر اثنتان تطحنان على الرحى تؤخذ الواحدة وتترك الاخرى » (متى ٢٤ : ٤٠-٤١) ولم تكن كلمات المسيح هذه من باب الاعلان «لان التلاميذ لم يكونوا بعد يحتملون فقال لهم سأرسل لكم الروح المعزي فهو يعلمكم كل شيء» (يو ١٤ : ٢٦) وايضاً «متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق» . ويخبركم بامور آتية يو ١٦ : ١٣

لم يفهم التلاميذ معنى الاختطاف البتة (اي المجي السري) ولكن الروح القدس عندما اخذ بولس ثلاث سنين الى العربية هناك في هذه الخلوة اعلن له بعض الاسرار التي لم يكن التلاميذ بامكانهم ان يحتملوها بعد فقال « هوذا سر اقوله لكم . لا نرقد ولكننا كلنا نتغير . في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير » (١ كو ١٥ : ٥١-٥٢) ولا يعني هذا انه يكون بوقا علنيا ومسموعا من جميع الناس بل قد يكون هذا البوق مسموعا للمؤمنين فقط ولكن غير المخلصين لن يروا العريس . ويوجد احتمال آخر وهو قد تكون كلمة بوق مجازية ذكرت لتعني الاعلان السماوي للمؤمنين كي يطيروا الى سحب الجو لاجل الاجتماع بالعريس

هل هذا المجيء السري بعد الضيقة ام قبل الضيقة

علينا بتفسير الكتاب بطريقة لا تناقض فيها الايات بعضها بعضاً قارنين الروحيات بالروحيات . وساورد بعض الايات والتلميحات التي تثبت ان مجيء المسيح سوف يكون قبل الضيقة

انه لا يعلم احد تماماً اليوم والساعة « لانه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الارض » لو ٢١ : ٣٧ « اسهروا اذاً لانكم لا تعلمون في اية ساعة يأتي ربكم . واعلموا هذا انه لو عرف رب البيت في اي هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب»

(متى ٢٤ : ٤٢-٤٣) « فاسهروا اذاً لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان »

اذاً يأتي بغتة لاجل اختطاف المؤمنين فكيف يكون بغتة لو حدث بعد الضيقة اي بعد حدوث جميع العلامات اذ يصبح هذا الامر واضحاً للذي له معرفة سطحية بالكتاب المقدس وهو ان الضيقة العظيمة ستكون سبع سنوات اي اسبوع ضيقة يعقوب الذي سيحكم فيها المسيح الكذاب $٣_٢$ و$٣_١$ والمسيح الكذاب متى ظهر يعمل العجائب عندئذ بامكان الانسان ان يحسب انه بعد سبع سنين سياتى الرب ولكن الرب سيأتي فجأة كالفخ على جميع الساكنين على وجه الارض فكيف نوفق بين هذا التناقض ؟ لكنه لا يوجد اي تناقض اذا كان الاختطاف يسبق الضيقة . ولمن يقول ارفعوا رؤوسكم الى فوق لان نجاتكم تقترب ولماذا تقترب أليس لانه يريد خطفهم وتخليصهم من الضيق . قد يقول قائلا لا بل يعني بكلمة نجاتهم تقترب هو ان المسيح قارب مجيئه لاجل الملك . ولكن الاية التالية تبطل هذا الفكر وهي اسهروا اذاً وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا اهلا للنجاة من جميع هذا المزمع ان يكون (اي الضيقات المشار اليها في الاصحاح السابق) وتقفوا قدام ابن الانسان لوقا ٢١ : ٣٦ «ومتى ابتدأت هذه (أي العلامات) تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم الى فوق لان نجاتكم تقترب » لوقا ٢١ : ٨ فلا لزوم لظهور كل العلامات بل متى ابتدأت هذه العلامات ان تظهر اعلموا انه قد اقتربت نجاتكم . وهكذا الله عندما دان العالم بالطوفان حفظ خاصته اي نوح وذويه . وايضا الملاك الذي اتى ليهلك سدوم وعمورة تردد في هدم البلد لو وجد فيها خمسة ابرار ومع انه لم يوجد خمسة بل اقل لم يسمح الملاك لدينونة الله ان تنزل على خاصته بل خلصهم قبل الاوان فكيف يسكت الان ويوجد الان في هذا العالم الوف من المؤمنين العزيزين عليه والذين يخطفهم وينجيهم

من هذا المزمع ان يكون ؟

(٢) سبأخذهم اليه

« وان مضيت واعددت لكم مكانا اتي ايضا واخذكم الي حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضا » (يو١٤:٣) هل يوجد اوضح من هذه الآية؟ فما دام المسيح اتياً الى العالم علنياً فاذاً يأخذهم اليه الى السماء حيث يكون . الا يعني هذا انه سوف يأخذهم فترة من الزمان وينزل ثانية معهم في المجيء العلني كما هو مذكور في يهوذا عدد ١٤و١٥ اذ يقول الرسول :« وتنبأ عن هؤلاء اخنوخ السابع من آدم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجروا بها عليه .خطاة فجار» من اين هؤلاء القديسين الاتين مع المسيح ؟ هم الذين خطفوا فترة قبل المجيء العلني مع العلم انه لا قيامة للاموات الابرار الراقدين في المسيح الا عند البوق الاخير كما هو مذكور في ١تس ٤:١٥-١٧ وعليه فمن اللازم ان نخطف قبل الضيقة ولو بفسحة قصيرة لنحضر مع الرب عند نزوله حينما يسكب الله غضبه على وجه البسيطة « يا الله نجنا حقاً من ذلك اليوم الرهيب »

(٣) لن نرى حكم ضد المسيح في الضيقة

« لا يأتي ان لم يأت الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك . . والان تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته . لان سر الأثم الان يعمل فقط الى ان يرفع من الوسط الذي يحجز الان وحينئذ سيستعلن الاثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه » (٢تس٢:١-٧) . كلنا يعلم ان سر الأثم عامل في الكنيسة المسيحية من بدء تاريخها بصورة سرية اي انه لم يجابه الكنيسة بعقائد نكران الله فقط بل ايضاً ادخل عقائد فاسدة الى الكنيسة المسيحية وجعل هذه الخميرة تعمل عملها حتى يخمر العجين كله فقد اصبحت الكنيسة عبارة عن مؤسسة تهتم في زواج الناس ودفنهم فقط واصبح امر الخلاص مهملا بتاتاً ولكن سيأتي يوم يعمل به الشيطان مواجهة اذ يتجسد بشراً تزييفاً لتجسد المسيح وعندها يستعلن هذا الانسان ابن الهلاك . ولكن يقول الرسول: يوجد شيء يحجز الان ما هو هذا الشيء اذاً ؟ ما هذا الا الروح القدس الذي سكن في بعض افراد من الكنيسة المسيحية غير المنظورة وهذا الروح هو روح يسوع المنتصر على ابليس وملائكته لهذا نرى المسيح الكذاب يهاب اولاد الله الحقيقيين لان فيهم روح يسوع . ولكن بعد مدة وجيزة سوف تخطف الكنيسة غير المنظورة ويفارق الروح القدس العالم فيصبح بامكان المسيح الكذاب الظهور . لهذا يقول الرسول تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته « الى ان يرفع من الوسط الذي يحجز الان. نشكر الله على هذا الملح الموجود في هذا العالم الذي يحفظ العالم من الفساد والا كانت قد هجمت ربوات من جنود ابليس ودمرت العالم. ان هذا الملح هو الذي منع استعلان الاثيم وظهوره علينا

هل يترك العالم بدون رجال الله ؟

لا بل يكون لهم وجود ولكن لا يكون وجود الروح القدس للسكن في قلوب الناس. فقد يرجع كثيرون الى الرب ولكنهم يكونون عديمي القوة فيرسل الله شاهدين ليدعم شهادة هؤلاء المؤمنين الذين تعرفوا على الله بعد الاختطاف

واما آية متى ٢٤:١٥ القائلة :« فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس..حينئذ ليهرب .الذين في اليهودية الى الجبال . لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله فهي موجهة للشعب اليهودي كما يوضح لوقا٢١:٢٣ « وويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام لانه يكون ضيق عظيم على الارض وسخط على هذا الشعب » اي الشعب اليهودي اذاً كلمة مختارين تعين الذين آمنوا من الشعب اليهودي بعد الاختطاف وبعد اشمئزازهم من الرجس المقام في هيكلهم وعليه فالاية تقول لانه سيكون ضيق عظيم على هذا الشعب

وما جاء في متى ٢٤:١٩ «وللوقت بعد ضيق الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه . ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمع مختاريه من الاربع رياح» لا يجب فهمه انه موجه الى جميع المختارين بل الى مختاري اليهود فقط. او ربما كلا الفريقين الذين بشروا بعد الضيقة العظمى . فيجمعهم من اربع رياح الارض لا ليأخذهم الى السماء بل كي يأتي بهم الى فلسطين لاجل حكم الملكوت الالفي

وهكذا كلمة قديسين في رؤ ١٣:٧ «اي اعطي المسيح الكذاب ان يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم » تشير الى القديسين الذين

آمنوا في وقت الضيقة اما لاختطاف ذويهم عنهم او لاقتناعهم ان الملك الذي ملكوه عليهم هو ضد المسيح. هؤلاء ينضمون الى زمرة القديسين وهذا حسبما جاء في سفر الرؤيا ٧:١٣-١٤ « واجاب واحد من الشيوخ قائلا لي هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن اين اتوا ؟ فقلت له يا سيد انت تعلم . فقال لي هؤلاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم بدم الخروف»

اما المرأة الوارد ذكرها في سفر الرؤيا ١٢:٦ « والمرأة هربت الى البريه حيث لها موضع معد من الله لكي يعولها هناك الفاً ومائتين وستين يوماً » فليست الكنيسة بل هي اسرائيل والابن الذكر الذي ولدته هو الكنيسة التي اختطفت الى السماء «والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت .فولدت ابناً ذكراً . . واختطف ولدها الى الله والى عرشه والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولها هناك (الفاً ومئتين وستين يوما) رؤ١٢:٤-٦ « اي نصف الضيقة وفعلا سوف تذهب المرأة اي اسرائيل الى بطرا في ارض ادوم لتهرب من وجه المسيح الكذاب . واما الولد الذكر الذي اختطف فهو جماعة المؤمنين المنتظرين ظهور الرب . ويدعم ذلك ما جاء في اشعياء عن الكنيسة المختطفة قبل الضيقة فيقول «صوت ضجيج من المدينة صوت من الهيكل صوت الرب مجازيا اعداءه. «قبل ان يأخذها الطلق ولدت قبل ان يأتي عليها المخاض ولدت ذكراً » اش٦٦:٦-٧ . ويقول اشعيا مفسراً معنى الابن الذكر انه أُمة (اي الكنيسة) « من سمع مثل هذا من رأى مثل هذه . هل تتمخض بلاد في يوم واحد وتولد امة دفعة واحدة فقد تمخضت صهيون بل ولدت بنيها» (اش ٦٦:٨) فصهيون تعني الامة اليهودية والابن الذكر المولود هو الكنيسة التي ولدت في السماء يوم الاختطاف اي في يوم واحد . وولدتهم صهيون قبل ان يأتي عليها الطلق قبل المخاض اي قبل الضيقة

ويوجد آيات كثيرة لا يسمح المقام لذكرها . وقد اوردنا هذه سائلين الله ان يكون فيها الكفاية لاعلان سر الله للذين يفتشون بقلب صادق .

م.ح.

الخلاص والمكافأة

في العهد الجديد مبدآن يستحقان الاعتبار احدهما مبدأ خلاص الضالين والاخر مبدأ مكافأة المؤمنين على امانتهم في الخدمة فلنتأمل اذاً الفرق بين هذين المبدأين

١ الخلاص هبة مجانية

اجاب يسوع وقال لها لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك اعطيني لاشرب لطلبت انت منه فاعطاك ماء حيا(يو٤:١٠

ايها العطاش جميعاً هلموا الى المياه والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلافضة وبلا ثمن خمراً ولبناً(اش٥٥:١)

والروح والعروس يقولان تعال ومن يسمع فليقل تعال ومن يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا (رؤ ٢٢:١٧)

لان اجرة الخطية هي موت واما هبة الله فهي حياة ابدية بالمسيح يسوع ربنا (رو٦:٢٣)

لانكم بالنعمة مخلصون بالايمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ليس من عمل كي لا يفتخر احد (اف٢:٨و٩)

مع ان الخلاص يعطى مجانا لاحظ ان المكافأة تحصل بالاعمال

ومن سقى احد هؤلاء الصغار كاس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره (مت١٠:٢٣)

قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي حفظت الايمان واخيراً قد وضع لي اكليل البر(٢تي٤:٧و٨)

الستم تعلمون ان الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة هكذا اركضوا لكي تنالوا وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء اما اولئك لكي يأخذوا اكليلا يفنى واما نحن فاكليلا لا يفنى (١ كو٩:٢٤و٢٥)

فقال له نعما ايها العبد الصالح والامين لانك كنت امينا في القليل فليكن لك سلطان على عشر مدن (لو١٩:١٧).

فانه لا يستطيع احد ان يضع اساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح ولكن ان كان احد يبني على هذا الاساس ذهبا فضة حجارة كريمة خشباً عشباً قشاً فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لان اليوم سيبينه لانه بنار يستعلن وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو. ان بقي عمل احد قد بناه عليه فسيأخذ اجرة ان احترق عمل احد فسيخسر واما هو فسيخلص ولكن كما بنار (١ كو٣:١١-١٥)

لا تخف البتة مما انت عتيد ان تتألم به هوذا ابليس مزمع ان

يلقي بعضاً منكم في السجن كي يجربوا ويكن لكم ضيق عشرة ايام كن اميناً الى الموت فاساعطيك اكليل الحياة (رؤ٢:١٠)

لم يعد الروح اهل سميرنا «بالحياة» لانهم قد نالوا الحياة الابدية مجاناً بل يعدهم «باكليل الحياة» ولا يخفى ان الاكاليل هي رموز المكافأة على الفوز في السباق ويذكر الكتاب اربعة اكاليل :

١) اكليل السرور والافتخار وهو مكافأة على الخدمة (في١:٤ ١تس ٢:١٩) (٢) اكليل البر وهو مكافأة على الامانة في الشهادة (٢تي٤:٨) (٣) اكليل الحياة وهو مكافأة على الثبات تحت التجارب (يع ١:١٢،رؤ٢:١٠) (٤) اكليل المجد وهو مكافأة على الثبات في الاحزان (١بط ٥:٤،عب٢:٩)

٢) الخلاص هبة نلناها في الوقت الحاضر

الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية (يو٣:٣٦)

الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة ابدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة (يو ٥.٢٤). الحق الحق اقول لكم من يؤمن بي فله حياة ابدية (يو ٦:٤٧) . الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى اعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التي اعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الازمنة الازلية (٢تي١:٩) . فقال للمرأة ايمانك قد خلصك اذهبي بسلام (لو٧:٥٠) . لا باعمال في بر عملناه نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس (تي٣:٥) . وهذه هي الشهادة ان الله اعطانا حياة ابدية وهذه الحياة هي في ابنه (١يو ٥:١١

بينما المكافأة سننالها في المستقبل

فان ابن الانسان سوف ياتي بمجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله (مت١٦:٢٧). لانك تكافى في قيامة الابرار (لو١٤:١٤). وها انا آتي سريعاً واجرتي معي لاجازي كل واحد كما يكون عمله (رؤ٢٢:١٢) . ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى (١بط٥:٤) . واخيرا قد وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل (٢تي٤:٨) . وبعد زمان طويل اتى سيد اولئك العبيد وحاسبهم (مت٢٥:١٩)

اما غاية الله في وعده قديسيه بان يكافئهم على خدماتهم الصادقة بامجاد سموية ابدية فهي لكي يبعدهم عن السعي وراء ملذات هذا العالم وغناه ولكي يثبتهم امام جومة الاضطهادات ولكي يشجعهم على التمسك بالفضائل المسيحية . انظر متأملا عب ١١: ٨-١٠و٢٤-٢٧ عب١٢:٢و٣ ، لو١٤:١٢و١٤، مت١٠:٤١و ٤٢،عب٦:١٠ ، كو٣:٢٢-٢٤ ، مت٥:١١و١٢ ، يو٤:٣٥و٣٦ ، دا ١٢:٤ ، لو١٢:٣٥-٣٧ : ٢تي٤:٨)

واخيراً دعونا نقبل التحذير في (رؤ٣:١١) والا يأخذ الاخرون اكاليلنا .

بقية صفحة ١٠٦

على بكره» (زكريا ١٢:١٠)

«في ذلك اليوم يكون ينبوعاً مفتوحا لبيت داود ولسكان اورشليم للخطية والنجاسة» (زكريا ١٣:١)

«ثم تتجدد اسباط اسرائيل وتكون اورشليم عرش رب الارض» (اشعيا ٦٦:٢٠)

ويكون ابليس مع ملائكته مقيدين مدة الالف السنة ويفيض الروح على كل جسد وتصير ممالك العالم لربنا ولمسيحه الى ابد الابدين وتعتق الخليقة من العبودية الى حرية مجد ابناء الله . والارض نفسها ستقبل البركة . عوضا عن الشوك ينبت سرو . وعوضا عن القريس يطلع آس ويكون للرب اسما علامة ابدية لا تنقطع (اشعيا ٥٥ : ٣٢)

ويحق لنا ان نسر كثيرا لان القسم الاعظم من الليل قد مضى وقد اقترب النهار وبما اننا نتحقق امورا كهذه «لذلك ايها الاحباء اذ انتم منتظرون هذه اجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس ولاعيب في سلام». وهناك امر واحد واضح وهو: مهما احتاجت الكنيسة بالاجماع الى تطهير من الضيق العظيم فان الذى يحفظ كلمة صبره يحفظه الرب من ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الارض (رؤيا٣. ١٠)

يوم الرب في الهند ان كثيرين من الهنود غير المسيحيين الذين تعلموا في جامعات الغرب قد اعربوا عن تقديرهم العميق للفائدة الناجمة من حفظ يوم الرب وقالوا انه من اثمن ما اكتسبته الهند من صلتها بالغرب لانه اعظم مركز للحياة بافراز يوم واحد للراحة من ايام الاسبوع السبعة . ويغلق كثيرون من المحامين الهندوسيين مكاتبهم يوم السبت مساء الى الاثنين صباحاً

متى نقدر نحن المؤمنين المسيحيين الفائدة الشاملة للحياة الروحية والعقلية والجسمية بحفظ يوم الرب بكل امانة وتدقيق مكرسين اياه للرب عن دافع النعمة التي تلهمنا بتضحية اعظم مما يطلبه الناموس القديم

الشيء الوحيد الذي نحتاجه

ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياه اعطيك (اعمال ٣ : ٦)

حسن ان نتذكر عجز الكنيسة عن ان نقول ما قاله بطرس: « ليس لي فضة ولا ذهب » وكذلك عما قاله ايضا « باسم يسوع المسيح قم وامش » (اعمال ٣ : ١٦) يا هل ترى ماذا كان الرسل الاولون يقولون لو شاهدوا عظمة كاتدرائياتنا وكنائسنا العصرية وعجزنا المخزي في وجه هذا العالم الضال. اي عاقل لا يفضل القوة التي كانت لبطرس على كل ثروة الكنيسة وفخامتها في هذه الايام

جاء في كتاب وضع مؤخراً عنوانه «الكنيسة الاولى في حداثتها» ان الكنيسة الاولى كانت في حالة فاقة وعوز مادي فلم يكن لديها بنايات ولا مبشرون مدربون ومعلمون تعليما عاليا ولم يكن لديها سوى العهد القديم اذ ان العهد الجديد لم يكن قد كتب بعد في ذلك الحين، ولكنها بالرغم عن ذلك كانت تملك قوة عظيمة· قوة اسم يسوع المسيح، لقد كانت متصلة اتصالا شخصيا في المسيح وتعرف الله معرفة تامة لقد كانت حائزة على الشيء الوحيد التي تحتاجه الكنيسة

وجاء ايضا في كتاب « خطوات مار بولس » وصف دقيق لسفرات مار بولس التبشيرية وقد اجاد المؤلف في تصوير الاخطار التي لاقاها ذلك الرسول في سفراته الى طرسوس واسيا الصغرى والتي لم تحل دون متابعة اسفاره ونشره رسالة السلام وبشارة الفداء في كل مكان حل فيه، وذكر المؤلف ايضا كيف ان النفوس الكثيرة التي كان يربحها بطرس كانت مرتبطة مع بعضها دون رئاسة كهنوتية بل باسم المسيح وبالتعاليم التي تركها لهم· حقا ان بولس كان عظيما في شخصيته وفي تعليمه بالرغم عن انه لم يقرأ الانجيل لا يرى العالم في ايامنا رسلا كبولس وما السر في ذلك يا ترى؟ ان بولس نفسه الجواب على سؤالنا في مواضع كثيرة من رسائله. فلا يتوقف التأثر على البراعة في الخطابة والوعظ ولا بالحكمة، لقد اعترف بولس بضعفه وان كلماته لم تكن صادرة عن حكمة او طلاقة لسان بل عن ثورة الروح في داخله والقوة التي ملكها. لقد حاز بولس على الشيء الوحيد الذي احتاجه

لا يمكننا ان نستغني عن الكتاب المقدس لاننا لسنا مع المسيح كما كان الرسل معه اينما حل ورحل. ولكن الكتاب المقدس وحده لا يكفينا، لا يزال ينقصنا الشيء الوحيد اللازم. يمكننا مثلا ان نتلو موعظة بطرس الرسول بعد عيد الخمسين تلك الموعظة التي ضمت ثلاثة الاف نفس الى الكنيسة في اورشليم ولكن هل مجرد تلاوتها على الجمهور يكفي للحصول على نتيجة كتلك

ان التجاء الكنيسة الى طلب المعونة المادية بصورة دائمة لشيء محزن جدا. لقد سال اسقف امين صندوق احد الكنائس « كيف الحالة عندكم في هذه الايام؟ » اجابه « ان طريقة الجمع بالظرف قد انقذتنا » فقال الاسقف « سامحني انا لم اقصد الحالة المالية » عندئذ سقط وجه الوكيل واداره حزينا وذهب. المال وحده لا ينجد الكنيسة الشيء الوحيد الذي نحتاجه هو ما حاز عليه بطرس والرسل والاباء بالرغم من عدم تملكهم لا ذهب ولا فضة. والنظام في الكنيسة لا ينقذها· ليس معنى ذلك انه يجب اهمال النظام او التخلي عنه بل يجب اعتباره شيئا قانونيا. يجعل الله من البذرة شجرة، ولكن يجب ان يكون في البذرة حياة اولا· قال احد المؤرخين المعروفين «الحياة تدعو الى النظام» واضاف على ذلك قوله «والنظام يفنيها» الالات تساعد ولكنها في نفس الوقت تقتل ايضا. ان هذه ليست الشيء اللازم

اذا كان يعوزنا شيء في هذه الايام فهو ذاك الشيء الذي عناه بطرس عندما قال للاعرج « الذي لي » لا يمكننا ان نمنح ما لسنا نملك. كان لبطرس ايمان حي باسم المسيح، وهو بنفسه يخبرنا عن سبب حصول العجيبة اذ قال « وبالايمان باسمه شدد اسمه هذا الرجل» (اعمال ٣ : ١٦). لم يكن اسم المسيح وحده مع كون المسيح هو نفسه ينبوع القوة. بل شرط الحصول على تلك القوة هو الايمان بذلك الاسم

نشبه بطرس بشيء واحد وهو « اننا نمنح ما نملك » ولكن النقطة الجوهرية هنا « ماذا نحن نملك » ؟ يمكننا ان نمنح مالا وربما كان هذا الازم، ولكن المنحة بدون المانح تعتبر عارية. يمكننا ان نمنح نظاما للكنيسة وهذا لا بأس به اذا كانت تلك الشرارة الحيوية فينا

ولكن ماذا بخصوص ذلك الشيء الوحيد اللازم. هل يا ترى ادرك حقا بالتجارب قوة ذلك الاسم القدير. نحن ضعفاء فلماذا لا نقوي انفسنا بالايمان بذلك الاسم القدوس الذي جعل الاعرج قويا، ليتسنى لنا الصمود في التجارب والوقوف في وجه هذا العالم الشرير!

تعريب سمير شحاده

اثر اقدام الله الحي .

لما كنت موظفاً في جزيرة القرم وهي شبه جزيرة في البحر الاسود كان ايضاً من واجباتي خدمة كنيسة يلطا الواقعة على ضفاف البحر البديعة . وكانت خدمتي تتيح لي زيارة ذلك المصيف الجميل عدة مرات في كل سنة . بيد انه لما كانت الحكومة الروسية تأتي الى قصرها الواقع على مقربة من القرية كنت اذهب الى القصر للقيام بالخدمة هناك وليس في الكنيسة . فحدث لي مرة وقد وصلت متأخرا انه عند نزولي من العربة لاذهب الى الفندق لانام . ان لاقاني ضابط من ضباط البلاط وطلب الي مرافقته في عربته الى القصر حيث قرينته مشرفة على الموت فذهبت وحضرت الامرأة لملاقاة ربها بيد انني لم انته من هذه الخدمة الا عند الساعة الثالثة بعد نصف الليل ولم اصل الى مبيتي الا حول الساعة الرابعة صباحا . فاضجعت ونمت نوما عميقا ولم استيقظ الا على صوت قارع باب غرفتي يقول : الى متى النوم يا حضرة القسيس قم فها قد صارت الساعة التاسعة والاجتماع الساعة العاشرة ولاعب الارغن لا يعرف اي الترانيم سترتل . نهضت مسرعا وقد شعرت بارتباك شديد خصوصا لانني لم اكن قد اعددت الموعظة لذلك الاجتماع المهم الذي سيحضره اهل البلاط جميعهم . وبعد اعمال الفكر زاد ارتباكي اذ لم استطع توطيد العزيمة على الموضوع الذي يجب ان اتكلم عنه . دخلت الكنيسة اضرب اخماسا لاسداس وبعد الترتيل والقراءات صعدت الى المنبر وبينما المجتمعون يرتلون العدد الاخير من الترتيلة ركعت على ركبتي وطلبت من الرب المعونة فشدد الرب ركبتي واكد لي ان ارتباكي من لدنه وانه هو الذي حيرني ومنع علي اختيار الموضوع واعداد الموعظة لانه يطلب مني ان اتكلم كلاما اعده هو لخلاص نفس خصوصية . فنهضت وبدأت اقول للحضور ان الرب قد اعلمني انه في ذلك الاجتماع موجودة نفس بحاجة ماسة الى الخلاص . ثم فاض قلبي واسهبت بوصف طريق الخلاص وان الله يحب تلك النفس التعيسة بهذا المقدار حتى استخدمني ان اخبر بذلك . وعند انتهاء الاجتماع وخروجي بقلب مرتجف وخائف من اللوم الذي سيوجهه الي شيوخ الكنيسة وشمامستها اذا بسيدة تقبل الي متهللة بنوالها الخلاص وحكت لي انها في ذلك اليوم كانت خارجة تقصد شاهقا يطل على البحر وهناك كان مرادها ان تكترع زجاجة سم وبعد ذلك ان تطرح نفسها من اعلى الشاهق وتقضي على حياتها التعيسة فقد كان الاطباء قد اعلموها انها مصابة بدرجة من مرض السل لا شفاء منها . لكنها وهي ماضية في عزمها التعيس التقت بها امرأة اتية الى الكنيسة وبعد التحية والسلام اقنعتها ان تحضر اجتماع العبادة فجاءت معها وهي تسخر منها ومن جميع المتعبدين امثالها . فقد كانت قد اطلعت على كتب الكفرة العصريين واقتنعت ان لا اله ولا سماء ولا جهنم . بيد انها حالما سمعتني اقول ان الله منعني من اعداد عظة تليق بالحضور وانه اجبرني ان اتكلم عن الخلاص بدم الخروف وذلك من شدة محبته تعالى لها الكافرة برحمته حالما سمعت اعترافي هذا تأكدت انه يوجد اله . فمن اين لذلك الواعظ الضعيف ان يعلم بوجودي وبحالتي التعيسة وبعد اقتناعي بوجود الله لم يصعب علي الاقتناع بمحبته فقبلت الخلاص المجاني . هكذا خلصت تلك السيدة المريضة من خطاياها وولدت من الله خليقة جديدة وبولادتها وهبها الله ايضا شفاء من مرضها فالرب قد حمل اوجاعنا ايضا . (مت ٨ : ١٧و١٨)

ثم بعد مضي عدة سنين بينما انا اعظ في كنيسة اخرى واقص هذا الحادث الواقعي خرجت امرأة مقنعة وهي تشهق بالبكاء وبعد الاجتماع قابلتني على باب الكنيسة واعترفت انها هي ايضا كانت عازمة ان تقضي على حياتها بعد الاجتماع . لكن حادثة تلك المرأة السعيدة اعادت الامل والرجاء الى قلبي واكدت في وجود الله الذي قبلت خلاصه المجاني وها انا سعيدة في الرب الذي فداني بدمه الكريم .

هل تشهد بوجوده

ان الشهادة اعلاه لا شك قد حركت فيك الرغبة الى اشهار الرب ورفع بنده . انظر وتمعن في حياتك الا تراه يعمل لك وفيك ومعك اخبر اذاً بذلك وحرك الرغبة في غيرك ليمجدوه هم ايضاً